التاريخية الاميركية ذاتها، التي قدّمت البحوث الاكاديمية الينا أربع فئات منها، معتمدة، في ذلك، على اساس بعدين: الاول عمّا اذا كان الرئيس نشطاً أم مسالماً، بمعنى مقدار النشاط الذي يبذله في تنفيذ المهام السياسية؛ والبعد الثاني عمّا اذا كان الرئيس الاميركي ايجابياً ام سلبياً، بمعنى المدى الذي يستمتع فيه بالواجبات الرئاسية التي يؤديها. وبناء عليه، يقوم التصنيف بطرح اربع فئات رئيسة.

الفئة الاولى: الرئيس النشط الايجابي، مثل جون كيندي، الذي وجد في منصبة المتعة والرضى في الانجاز.

الفئة الثانية: الرئيس النشط السلبي، مثل ريتشارد نيكسون، الذي جذبته السياسية الى ميدانها، بسبب ما توفره له من القوة وفرض السيطرة على الآخرين.

الفئة الثالثة: الرئيس المسالم الايجابي، مثل هاردنغ، حيث وجد في العمل السياسي طريقة فعّالة لاشباع الانتماء وتوقعات الحب له من الملايين.

الفئة الرابعة: الرئيس المسالم السلبي، مثل دوايت آيزنهاور، فهو غير نشط، كما انه سلبي لأنه غير مولع بالرئاسة، وانما هو مدفوع بالشعور بالواجب.

من السابق لأوانه التنبوء بنمط السلوك الرئاسي لبوش، هل سيكون اقرب الى النمط الاول أم الرابع ؟ علم ذلك عند من ينقّب في تاريخه الشخصي، من الطفولة حتى الزعامة.

لكن، قبل ذلك وبعده، لا يتحرك الرئيس الاميركي في فراغ، وانما في اطار نظام سياسي ديناميكي يضمّ مجموعة من المؤثرات الداخلية تشمل البيت الابيض والكونغرس، بمجلسيه، وجماعات الضغط الكبرى (المركّب الصناعي العسكري، واللوبي الصهيوني، وشركات النفط)، والرأي العام، بالاضافة الى المؤثرات الخارجية التي تتمثل في سياسات الاتحاد السوفياتي وحلفاء اميركا وكذلك المجتمع الدولي.

عرف عن الرئيس الجديد انه كان مسؤولاً عن المخابرات المركزية (.C.I.A)، وسفيراً لبلاده في الامم المتحدة وغيرها. فالى اي انماط المفاوضين ينتمي الرئيس بوش.

وبعيداً من الاوهام الشرق أوسطية التي نتخيّلها في الحكام والزعماء، ينبغي ان نزيح من اذهاننا تصوّر ان الرئيس الاميركي في جبروت عظام الاباطرة مثل الاسكندر الاكبر او يوليوس قيصر او لويس الرابع عشر، على الرغم من القوة الهائلة التي تمثلها الولايات المتحدة الاميركية، كقوة عظمى، بالمقارنة بالامبراطورية الرومانية، او غيرها في سابق الزمان.

الرئيس الاميركي هو، بلغة العصر، مدير فوق العادة للبيت الابيض. فهو، فوق اعتباره رئيساً للحكومة التي يطلقون عليها تسمية الادارة الاميركية، يدير مؤسسة الرئاسة بواسطة جهاز تنفيذي يضمّ نحو مئتي موظف باسلوب اقرب الى ادارة الاعمال في الشركات الكبرى.

وتعاون الرئيس زمرة من الرجال الافذاذ، في العادة هم وزراء وليسوا بوزراء. انهم، بمقتضى النظام الرئاسي، بمثابة سكرتيرين للرئيس، يختارهم، ويستبعدهم، بمحض اختياره، ولا يشترط ان تكون لهم علاقة بالسلطة التشريعية (الكونغرس) او مسؤولين سياسياً، او منتخبين جماهيرياً. كما تسانـد الرئيس الجديد انجازات تاريخية، صنعها الرئيس السابق ريغان، فضلاً عن خبرة بوش السابقة كنائب للرئيس.